الادراك مع ظهوره عند مثبت الوحدانية المحصول له
تعالى وهذه النسخة هي التي اصلحها استادنا رحمه الله تعالى
في المبيضة بيده وهي احسن من المتداول في ايدي الناس
قال وما منعني ان اشرح عليها الا غيبة الاصل عني كما نبه
على ذلك بطرة اصله وفهم من قوله ولم يكن موثرا رد مذهب
المعتزلة لكن القوم لا يكتفون الا بالتصريح في مقام رد
المذاهب الفاسدة فلذا اشار الى رد مذهب الجبرية بقوله
فليس مجبورا اي واذا علمت ثبوت وجوب كسب العبد
باختياره فاعتقد ان العبد ليس مجبورا ولا اختيار له
في صدور جميع افعاله عنه التي من جملتها الكسب السابق كما
زعموا انه ممتنع لظهورها كخيط معلق في الهوا تميله الرياح
يمينا وشمالا فالحيوانات عندهم في افعالها بمنزلة الجمادات
لا يتعلق بها قدرة لا ايجادا ولا اختراعا ولا تناولات ولا اكتسابا
فالواجب اعتقاده ان بعض افعاله صادر عن اختياره
والبعض الاخر عن اضطراره لما يجده كل عاقل من الفرق
الضروري بين حركة يدي المرتعش لارتعاشه والارادية
حال تناول بعض الاشيا واشار الى رد مذهب المعتزلة بقوله
والواجب اعتقاده ان العبد ايضا ليس كلا يفعل اختيارا
اي لا يخلق كل فرد فردا من جزئيات فعله الاختياري

للاجماع

للاجماع على انه لا خالق غيره سبحانه واسناد جميع الممكنات
الى قدرته وارادته وعلمه الازليات وعلم من وجوب انفراده
تعالى بالخلق بالاختيار ونفي تاثير العبد فيما باشره من
الافعال بطلان دعوى ان شيا يوثر بطبعه او بقوة فيه
هو المونوع وانما الله تعالى بحسب جري العادة يخلق ذلك عنده لا به اي لا بقوة او دعة فيه
كالستر عند اللبس والري عند الشرب والاحتراق عند مماسة
النار ثم فرع على وجوب انفراده تعالى بخلق افعال العباد
وان لا تاثير لهم فيما سوى الكسب فقال واذا علمت انه سبحانه
هو الخالق لافعالنا وحده خيرا كانت او شرا وان قدرتنا
الحادثة ليست موثرة في افعالنا فاعتقد انه تعالى ان
يثبنا على الخير والطاعة فاثابته انما هي بمحض الفضل
اي بفضله الخالص وهو العطاء عن اختيار لا عن ايجاب
كما يقوله الحكما ولا عن وجوب كما يقوله المعتزلة وان
يعذب فبمحض العدل اي فتعذيبه بعدله الخالص وهو
وضع الشي في محله من غير اعتراض على فاعله وليس ظلما ولا
جورا ولا واجبا عليه تعالى ان يفعله لان جميع الكائنات
التي من جملتها الثواب والعقاب مملوكة له تعالى ناشئ عن
قدرته وارادته فليس لهما سبب عقلي وانما الطاعة والمعصية
امارتان مخلوقتان له تعالى يدلان على ما اختاره من ثواب

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)